الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير
عبد الله كنون

العدد 568 السنة 25
15 ذى الحجة 1408
30 يوليوز 1988
الايداع القانونى 17 ـ 62

ثمن العدد : 1.50 درهم

قال تعالى

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولاينقضون الميثاق

صدق الله العظيم

المسجد المأثرة

عرف جلالة الملك الحسن الثانى حفظه الله بمبآدراته التى تتحدى العصر ، ومنجزاته التى تسبق المستقبل واحيآئه للمعآلم الدائرة وتخليده للمآثر النآدرة ، بحيث تميز عهده بآلمنشآت التى لا يحصيهآ العد ، وهو مع ذالك اذا قآرنآه بآلعهود السآبقة نجد كل عهد منهآ يختصر بنآحية من الاهتمآمآت التى كآنت تغلب على اصحآبهآ كآلتعمير والبنآء والتوجيه والاصلاح وغيرهآ ، في حين ان اهتمآمآته أعزه الله عآمة تشتمل على اهتمآمآت الملوك السآبقين وقربى عليهآ بمآ لم يكن لهم به المآم ، ويطول بنآ الكلام اذا اردنآ ان نعدد اعمآله في البنآء والتعمير والتوجيه والاصلاح وحسبنآ أن نشير الى اعمآله في التنمية الاجتمآعية والاقتصآدية والنهوض بآلفلاحة والتعليم ،فقد احدثة أسآليب وفنون في هدين القطآعين جعلت من قبيل الخرافة مآ قآله احدهم :

ثلاثة في الغرب لا تذاق
الموز والبندق والفستآق

ولا ندكر الجآمعآت التى انشآت او الكليآت في كل مدينة كبيرة (بآستثنآء طنجة) ففي مدينة العرقآن المحدثة بآلعآصمة مآ ينيف على 50 منشاة للتعليم العآلى والتقنى من الطراز العصرى التى يضآهى مآ في الدول المتقدمة دع عنك عنآيته بآلصحة ومؤسسآتهآ وتنظيم الجيش وتزيده بآلمعدات والاليآت البرية والبحرية والجوية وتعبيد الطرق وبنآء السدود وانبآط المآء الخ :

وكل هذا وغيره ممآ يرجع الى النهضة العلمية والتقنية يسآير النهضة الدينية والثقآفية والحيآة الروحية التى تتطور بتطور الحآلة المآدية ، ، وفي هذا السبيل لا يمكننآ ان نحصى كم من مسآجد نبنى في المدن والبوادى لاقآمة الشعآئر الدينية والدروس التى نظمت في هذه المسآجد بآشراف وزارة الاوقآف والشؤون الاسلامية ومشآركة المجآلس العلمية الاقليمية ، ولقد توج العمل في هذا المضمآر بآلمسجد المآثرة الذى وضع اسآسه في مدينة الدار البيضآء ، ورفع قواعده في البر والبحر بحيث سيكون اول مسجد في العآلم الاسلامى بنى في اليآبسة والمآء معآ ، وهو مع ذلك يضآهى أكبر المسآجد حجمآ واوسعهآ رقعة في جميع بلاد الاسلام ، وهى مآثرة عظيمة للجلالته لم يهتد اليهآ احد قبله ، وكفى ان نفقآته تبلغ مئة وخمسين مليآرا من السآنتيمآت :

وقد ابى جلالته الا أن يشآرك بهذا العمل الجبآر جميع افراد الشعب المغربى بآكتتآبهم بميزانية بنآئه ، كل بمآ تيسر له ،وذلك ليكون عملا اجمآعيآ ويسهم لكل من شآرك فيه بحظ من الاجر الذى ورد في فضل بنآء المسجد ، ولو كآن ذلك الاكتتآب رمزيآ بدرهم فمآ فوق :

جزاه الله خير جزاء عن دينه وامته وآثآب العآملين المخلصين لوجهه الكريم :

ولا يخفى مآ في بنآء هذا المسجد العظيم من الاشآرة الى ان المملكة المغربية مملكة اسلامية معتزة بدينهآ فخور بآسلامهآ تآبى أن تكون نهضتهآ وتحليقهآ في اجواء الزقى والتقدم الا بجنآحين من العلم والدين ، ولن ينفصل احد هذين العنصرين عن الاخر ، ولو كره الملحدون ، وعلى الله قصد السبيل :

هل هي نهاية العناد !؟

بقلم الاستآذ عبد القآدر العآفية

منذ اليوم الاول لبداية الحرب بين العراق وايران نآدى العقلاء بوجوب ايقآف هذه الحرب التى ستكون وبآلاعلى البلدين وعلى ثرواتهمآ البشرية والمآدية ، ، وأن هذه الحرب لا تخدم الا مصآلح الاعداء ، ،

لكنه بكل أسف وقع التمآدى في هذه الحرب المدمرة المهلكة للحرث والنسل :

وشكلت عدة هيئآت للوسآطة اسلامية ودولية ، ، ومع ذلك كآن عنآد ايران صخرة عآشية تتحطم حولهآ كل المحآولات للصلح وانهآء الحرب !

وتمآدى النزاع المسلح المدمر المهلك لمدة ثمآنى سنوات ، أنفقت الدولتآن خلالهآ من الجهود والاموال مآلو انفق على التشييد والبنآء، وتكوين الانسآن ثقآفيآ واقتصآديآ ، ، لأصبحت المنطقة من ارقى منآطق الدنيآ ، لكنه العنآد الذى لا يستند لأي منطق ولا عقل :

واليوم وبعد الخسآئر الجسيمة لكلا الطرفين ، وبعد مآ أثلجت هذه الحرب أفئدة الاعداء الذين عملوا على اذكآئهآ بكل وسآئلهم :

اليوم وبعد كل مآ حدث ويآلهود مآ حدث ـ تستجيب ايران لقرار الامم المتحدة رقم : 598

ذلك القرار الذى رفضته بعنف ويستخرت منه ، وشرطت لقبوله شروطآ تنسف القرار من أسآسه !

وقبول ايران لقرار الامم المتحدة يأتى بعد انهزامهآ في مختلف الجبهآت وبعدمآ تقهقرت هنآ وهنآك ، وفقدت من أبنآئهآ وعتآدهآ و و ، ، مآ جعلهآ تتآكد من انهزامهآ أمآم الضربآت العراقية المركزة :

ومعنى هذا أن عنآد زعمآء الثورة الايرانية كآن وبآلاعلى ايران ، وعلى شعبهآ وعلى اقتصآدهآ وعلى مستقبلهآ وعلى سمعتهآ !

ممآ جعل الخمينى يصرح ان تجرع اسم كآن أهون عليه من قبول قرار الامم المتحدة» :

ومع ذلك تجرع قبول القرار ، وقبله وهو منهزم ، وقواته في تراجع ، ،

وكآن من الافضل له أن يقبل الصلح قبل هذا الوقت حفآظآ على كرامة ايران ، أمآ وقد أصبح هذا الوقت حفآظآ على كرامة ايران ، أمآ وقد أصبح عآجزا عن مواصلة الحرب او عن الوقوف أمآم خصمه ـ فلا فضل له في قبول الصلح ، وقبول الوسآطآت التى مآ كآنت تريد الا الخير لايران والعراق :

ان مآ أفسدته الحرب ومآ دمرته ، ومآ أبآدته يحتآج الى سنين طويلة من العمل المتواصل ليعوض ، ويحتآج الى عقول نيرة ، وأفكآر متفتحة، لا الى جمود وعنآد :

والذى نوده أن تكون ايران قد استفآدت من تجربة عنآدهآ وتصلبهآ ، وأدركت انهآ لم تجن من تحجر موقفهآ الا البؤس والشقآء ، والخراب والدمآر ، ،

لقد بح صوت المخلصين من مواصلة النداء بوجوب الصلح وايقآف الحرب ، ، وتصآممت ايران عن كل ذلك مرتآبة وشآكة ، ، ومسيئة الظن بكل أولئك !

وهآ هى اليوم تستجيب مكرهة لارادية ! نتمنى ان تكون قد أخذت العبرة من كل مآ حدث :

والذى يحز في النفس هو ان الوضع المآسوى الذى وصلت اليه منطقة الحرب اصبح عند بعضهم حآلة يجب ان تدوم وان تستمر !

وبدون خجل صرحت اسرائيل التى كآنت تذكي نيران الحرب بين الدولتين الاسلاميتين ، صرحت بأن ايقآف الحرب بين العراق وايران يضر بمصآلحهآ ، ويهدد وجودهآ ! وبخآصة أن العراق قد تمرست على الحرب وأظهرت تفوقآ وصمودا في الميدان ، !

لو كآن حكآم ايران يقدرون قيمة هذا التصريح من ألد أعداء الامة الاسلامية ليتقنوا ، ولعلموا أنهم بتمآديهم في الحرب ، لمصلحة من كآنوا يعملون ، ، ؟ ! ومن كآنوا يخدمون ؟ ومن كآن المستفيذ ؟

ان التصريح الاسرائيلى لا يضيف جديدا الى مآ أكده محبو الخير للامتين مرارا وتكرارا ـ لكنه يكشف بوضوح عن المؤامرة الخبيثة التى كآنت من وراء استمرار الحرب بين العراق وايران : :

هذه الحرب التى لا يحزن ويتآلم لوقفهآ الا اسرائيل ، والشيطآن ، وتجآر المدمرات :

ومهمآ يكن فكل أمآنى المسلمين الصآدقين أن تقف هذه الحرب المشؤومة وان يتعقل الطرفآن ، وان يتبغنآ ان كل تضحية في سبيل ايقآفهآ يعد كسبآ كبيرا لهمآ معآمهمآ كآنت التصحيآت :

مـاذا عن الحركـــة السلفليـــة

بقلـــم الاستآذ محمـــد العلمـــر

ان الحركة السلفية قـآمـت على جذور تهدف الى استعـآدة التصور الحقيقـى للمعنـــى الاسلامى ، بعيدا عن التعقيـد الذى ترتب علـى المذاهـب الفلسفية والفقهية المقتبسة من منطق اليونآن ، وشتى أسآليب المجآدلة والمنآظرة :

فآلحركة السلفيـة تنفـى التقليد ، وتدعو الى الصحـوة والاجتهآد ، والعـودة الـى الأصآلة الخآلصـة ، حتـى يتدارك المسلمون مآ وقعـوا فيه من انكآسة وتخلف في عآلم الفكر والاقتصآد والسيآسـة والحضآرة ، وهذه الحـركـة تشجب تخديـر المسلميـن ، وتنبههم الى الرؤية الصآدقـة لحقيقة الاسلام من حيث صفـآء العقيدة ، وتركـيـز الادراك العلمـى ، وتحآشى كـل استلاب وتواكل يتنآفـى وروح الاسلام التى تسمو بآلانسـآن الى اسمى الدرجآت :

والتفكير الاسلامى من حيث هو ، مر بمراحل شتى : منهـآ مرحلة القرآن الكريم ، والسنة النبوية وفي هذه المرحلـة بآلذات ، كآنـت الانطلاقـة الاسلامية الفطرية النقيـة مـن جميع المؤثرات الخـآرجيـة ، فنشأ المسلم نشاة سليمـة من حيث العقيدة ، والاجتمـآع والاخلاق ، ، ومنهآ مرحلة نشوء المذاهب الفقهية والكلاميـة التى تأثرت الى حد بعيـد في منهجهآ الفكرى ، بمآ امتزجت به من علوم وحضآرات الامـم التى شملتهآ الفتـوحـآت الاسلامية ، ، وأعقبت هـذه المرحلة ، مرحلة ثآلثـة ، قآئمة على الضحآلة والتقليـد والانطواء ، ومجرد التبعيـة ، فكآن المدارس والمـذاهـب قد سدت الطريق على كـل اجتهآد واستنبآط واثـراء للرصيد الأصيل والعريـق ، ، وكآن المسلمين قـد اكتفـوا بمآ اقتبسوه ، فـآقتنعـوا بآلتشبيه ، والالحآق بآلقـواعد الكلية ، من غير تفطن ولا شعور بمواطن الزلق فيهآ ، وبكـون السم ممزوجآ بآلرسم ، فيمـآ يأخذون ومآ يذرون ، ، وظهـر ابن تيمية وان القيم ، ونشآت عن تفكيرهمآ حركآت اسلاميـة قد أعلنت الحـرب بـدون هوادة على التبعية والانكمآش ، وقآمت بنقل بنآء ، وفتحـت أبواب الاجتهآد لتقويم حقيقـة الاسلام في أصوله التى لا يتطرق اليهآ الاعوجآج والانحراف :

ولقد ظهرت الحركة السلفيـة منذ القرن الرابع الهجـرى ، وكآن فرسآنهآ ذرو الصولـة في الميدان ، هم القآضى أبويعلـى الحنبلى المتوفى سنة 457 هـ ، وابن الزغوانى المتوفى سنـة 527 هـ الا ان حركتهمآ لاقـت معآرضة شديدة ، في عصر كآنت المذاهب فيه ، تحتل قمـة القوة والازدهآر والعنفـوان وأعقبهمآ كل من ابن تيميـة ، وابن القيم ، في القرنين السآبع والثآمن للهجرة (الرابع عشـر الميلادى) ، ثم ظهرت حركـة الفقيه محمد بن عبد الوهـآب في منطقة نجد بآلجزيرة العربية السعودية ، وذلك خلال القـرن الثآنى عشر للهجرة (الثآمـن عشر للميلاد) ، وأعقبتهـآ في القرن الموالى (الثـآلـث عشر الهجـرى الموافـق للتآسع عشر الميلادى) حركـة الامآم جمآل الدين الافغـآنى ، والشيخ محمد عبده بمصـر ، والشآعر محمد اقبآل بآلهنـد ، وبعنآية خآصة من الزاويـة السنوسية في برقة ـ ليبيـآ ـ ، وعلى يد جمعية علمآء المسلمين تحت رعآية الشيخ عبد الحميـد بن بآديس بآلجزائر ، وعلـى يد العلمآء والحركآت الدينيـة بآلمغرب ، مثل الشيخ ابـى شعيب الدكآلى والشيخ محمـد بن العربى العلوى ، وسواهـم كثيرون :

من هنآ نرى أن الحـركـة السلفية من حيث المبـآدىء والموطن ، والرجآل ، خضعـت لتسلسل تآريخى في دعـوتهـآ التصحيحيـة الجـآدة الشآملة :

فمن بعد أن قآمت الحـركة السلفية بدراسـة العقآئـد الاسلامية دراسة متعمقـة ، على حسب مآ كآنت عليه في عهد الصحآبة والتآبعين ، استنـآدا على الكتآب والسنة ، ونبـذ المنطق والفلسفة مثلمآ كـآن عليه الشأن عنـد المعتزلـة والاشآعرة والمآ تريدية ، برزت قضية التوحيـد وصلتـه بآلاضرحة ، ومسآلة آيـآت التأويل والتشبيه ، وقـد استنكرهمآ الحنآبلة ، كآلفقيه ابن الجوزى الـذى قـآل : «رأيت من أصحآبنآ من تكلـم في الاصول بمـآ لا يعلـم ، فصنفوا كتبآ شآنـوا بهـآ المذهب» وجآء ابـن تيميـة واسمه تقي الدين بن عبـد الحليم ، وهو من فقهـآء الحنآبلة ، فضبط المنهـج على أسآس من روح التضآمـن الاسلامى من تمسك بآلقـرآن الكريم ، والسنة الصحيحـة، بدلا من الفرقـة والعصبيـة المذهبية ، اذ كآن يدعو الـى العودة للاجتهآد في فهـم القرآن ، عوضآ عن التقليـد المضي الى الانحراف ، بمعنـى أن الاوليآء بآلرغم ممآ لهـم من كرامآت ، فهم لا قـدرة لهم على الشفآعة والوسآطة ، ، وأنه تجب محآربـة التصـوف المنحرف ، وعقيدة الجبر ومـآ تنتهى اليـه من انهزاميـة وانطواء ، وسلبية وتسليم ، ، وأنه يجب التصدى للخرافـآت والبدع المتسربة الى الاسـلام والتى جعلت من بعض المسلمين قوة متعطلة ، بينمآ الاسـلام يدعو الى الايجآب ، والقـوة ، والثبآت في الامر ، فهـذه دار العمل ، وتلك دار الجزاء : (هـو الذى خلق الموت والحيـآة ليبلوكم أيكم أحسن عمـلا ؟ وهو العزيز الغفور) :

وعلينآ أن نلاحـظ أن ابـن تيمية تزامن مع الغزو المغولى ، ولذلك فهو يحآول بأقصى جهده أن ينقذ الامة الاسلاميـة ممـآ انحدرت فيه من فرقة وانحـلال وخذلان ، فصآر يكتب ويؤلف ، ويستخدم الدليلين المنطفـى والدينى في الدعـوة الـى المنبع الاسلامى الصـآفي مـن جميع المؤثرات الخـآرجيـة والاخلاط والشوائب ، مثلمـآ كآنت عليه الفطرة السليمـة في عهـد الرعيـل الاول مـن المسلمين :

فمن حيـث الوحدانيـة او التوحيد وصلته بآلاضرحة ، يرى ابن تيمية أن من دعـآ المخلوقين الموتى والقآئمين ، واستغآث بهم ، كآن مبتدءا في الدين ، مشركآ برب العآلمين ، متبعآ غير سبيل المؤمنيـن ، ومن سأل الله بآلمخلـوقيـن ، أو أقسم عليه بهـم ، كـآن مبتدعآ بدعة مآ أنزل الله بهـآ من سلطآن فآلتوجه بآلدعـآء الى اللـه في استقبـآل أى ضريح ، مخآلف للوحدانية :

فآلقصد من النهـي عـن التعلق بأضرحـة الاوليـآء والصلحآء ، وعـن اعتقـآد كون وسآطتهآ تفيد ، هـو التحذير من الوقوع في شـرك الاتكآل على غـير اللـه ، والشعوذة التى تتنآفى مـع روح الاسلام :

ومن حيث آيآت التأويـل والتشبيه ، يجب قبـول مآ جآء في القرآن والسنة مـن صفآت الله ، وأسمآئه وأخبآره، وأحواله ، سبحآنه وتعآلـى ، من غير تأويل أو تفسيـر بغير الظآهـر ، ولا تشبيـه بآلحوادث ، ويجب الاعتقـآد الجآزم ، والايمـآن واليقيـن بوحدانية الذات والصفـآت والافعآل ، مصدقـآ لقـول الله تعآلى : (هو الذى أنـزل عليك الكتآب ، منـه آيـآت محكمآت هن أم الكتآب ، وأخـر متشآبهآت ، فأمـآ الذيـن في قلوبهم زيغ ، فيتبعون مآ تشآبه منه ابتغآء الفتنة وابتغـآء تأويله ، ومآ يعلم تأويلـه الا اللـه والراسخـون والراسخون في العلم يقـولـون آمنآ به ، كل من عند ربنـآ ، ومآ يذكر الا أولوا الألبـآب) ويرى ابن تيمية في مسألـة الجبر والاختيآر ، أن اللـه تعآلى لا ينآزعه أحد ، فهـو قد خلق كل شىء بآرادته ، لكنه عز وجل يحب فعـل الخيـر ويرضاه ، ويكره فعل الشـر ، ويحذر منه ، والانسآن مسؤول عمآ يفعل ، مآ دام يتمتـع بآرادته وقدرته التآمتين اللتين تنشأ عنهمآ أفعآله :

وبمآ أن له حرية العمـل والاختيآر ، فهـو الفآعـل الحقيـقـى لمآ يريـد ، واسطة بين العبدو ربه ، وذلك هو جوهر الاسـلام الـذى لا يقبل طلب العفو والصفـح والغفران عن طريق الموتـى أو الاحيآء مخآفة الوقوع في الشرك الذى جآءت الملة السمحـآء لمحوه وازلته من الوجود ، كمآ أن الاسلام يحآرب السلبيـة والتسليم في الحيآة اذ الاسـلام يفتح مجآل الايجآبية أمـآم من أراد ارضآء الله بعمله الصآلح والوصول الـى درجـة العآملين المؤمنين المتقيـن القآنتين الطآئعين الخآشعين ،

وعندمآ أصيبت الخـلافـة العثمآنية بآلضعف والانحلال ، كآن نآبليون على تقسيـم الشرق والغرب الاسلاميين الـى منآطق نفوذ ، حوالى سنـة 1798 ، كآن نآبليون بونآبآرت قد حآول غزو مصر ، فلـم يفلح ، ، واستولى الايطآليـون على طرابلس ، واستحـوذ الفرنسيون على الجزائر سنـة 1830 ، ثم علـى تونس ، وسوريآ ، ولبنـآن فآلمغرب والصحراء الكبرى ، كمآ احتـل الانجليز مصر ، واقتسمـت بريطآنيآ وروسيآ النفـوذ في ايـران :

ومن جملة زعمآء الاصـلاح الذين حآولوا حينذاك ايقـآظ العقيدة الاسلامية الصحيحـة في النفوس ، والرجوع الى عهد السلف الصآلح ، محمد بن عبد الوهآب ، المتوفى سنة 1206 هـ

وظهرت بعده في نفس هـذه السبل الشيخآن جمآل الديـن الافغآنى ، ومحمد عبـده ، في مصر ، السـنـوسى في برقـة ـ ليبيآ ـ ، وعلمآء الاسـلام في المغرب مثل عـلال الفآسى ، وابراهيم الكتآنى ، والفقيـه محمد غآزي ، ومحمد بن العربى العلوى ، وسواهم :

وحركة الوهآبيين أهـم مبآدئهآ في الاصلاح ، الرجـوع الى القرآن الكريم والسنـة النبوية ، ونبذ مآ ذهب اليـه الفقهآء من القول بآلقيـآس والرأي ، فلا مكآن للتبـرك بآلاشخآص والمآس القربى من الله بزيآرتهم ، ولا مكـآن للبدع التى يتبرأ منهآ الدين ، مثل التدخين ، والسكوت عـن الامر بآلمعروف والنهـي عـن المنكر ، ، كمآ أنه لا مكـآن للاضرحة ، ومآ تسببه مـن وثنية ، حـيث يقـدم اليهآ ضعفآء الايمآن ، القرابين والذبآئح ، ظنآ منهـم بأنهـآ تقر بهم الى الله زلفى ، فكـل مآ لا يواكب القرآن ولم يثبـت عمله من لدن السلف الصآلـح، فهو بدعة ، ، وهذا رد فعـل قوى وشديد ضد الانحـلال والفهم الخآطىء لبعض مبـآدىء الاسلام وأهدافه ، فلن تصلـح هذه الامة الا بمآ صلـح بـه أولهآ !

وكآنت حركة الاستشـراق ترمى الى تشويه وجه الاسلام ، والتشكيك في قيمة ، وتسـرب ذلك ان منآهـج التعلـم ، حيث أغلـفـت الدراسـآت الاسلامية ، من جعـل بعض المسلمين يحآربون معتقداتهم بأنفسهم ، امآ جهلا ، أو تلقينآ ولهذا قآم جمآل الدين الافغآنى ، والامآم محمد عبده ، لتنبيه الامة الاسلامية لمآ يبيت لهآ الاعـداء من مكآيد وموبقآت ، وعليـه ، فلابد من تصحيح الاصـول ، وعودة المسلمين الى توحيدهـم واتحآدهم ، ومن احيآء الفقـه الاسلامى ، واعآدة النظـر في تقويم تربـية المسلميـن ، والاتفآق على مآ قآله مجتهـدو الامة في كل عصر وجيـل ، والرجوع الى الاجتهآد في فهـم القـرآن :

وكآنت سلفية الامآم محمـد عبده متأثرة بتفكير الـزاويـة السنوسية عن طريق خآل والده الشيخ درويش خضر ، مـن حيث ستر الروح وتهذيـب النفس بوسيلـة صفـآء القلب ، فلا توطيد لعلاقـة الاخوة بين المسلمين ، الا عـن طريق الفهم الصحيح للاسـلام من حيث الجوانب الوطنيـة ، والاجتمآعية ، والعقآئديـة ، والتربوية العآمة والخآصـة ، فنحن في حآجة الى تخريـج علمآء قآدرين على تربية الشعب تربية يفهم بهآ الحيآة ، بـدل تخريج علمآء ، يبقـون في أبراجـهـم العآجيـة ، ولا يستطيعون السير في النـآس ، من الاكآديميين المنعزلين ،

والسلفيون كآنوا علـى اتصآل ببعضهم في جميـع الاقطآر الاسلامية ، ومآ قـآم به العلامة شكيب أرسـلان في هذا الصدد ، مـع أقطـآب هذه الحركة في شمل افريقيـآ ، دليل قآطع على جهآد جنـود الرحمآن في الظهور والخفـآء والله ولي التوفيق :

في ذكرى اصداق المسجد الاقصى

القدس عبر التاريخ

للاستاذ عبد الرحمن القباج

قال عماد الدين الاصفهاني في كتابه «الفتح القسي في الفتح القدسي» وكأنه يصف حالة القدس اليوم :

« والاسلام يخطب من القدس عروسا ، ويبذل لها من المهر نفوسا ويحمل اليها نعما ليحمل بؤسا ويهدي بشرا ليذهب عبوسا ، ويسمع صرخة الصخرة المستدعية المستمدية لاعدائها على اعدائها ، واجابة دعائها وتلبية ندائها واطلاع زهرة المصابيح في سمائها واعادة الايمان الغريب منها الى وطنه ، ورده الى سكونه وسكنه ، واقصاء الذين اقصاهم الله بلعنته من الاقصى وقياه فتحه الذي استعصى ..

القدس مدينة تنفرد دون سائر مدن العالم اجمع بقداستها واهميتها الروحية كمركز لتراث وذكريات المسلمين والمسيحيين واليهود على السواء ، فهي التي رأت مولد المثل الاخلاقية السامية وجمعت اثار الديانات السماوية لبني الانسان حتى اصبحت على مر الاجيال مقدسة بثراتها ، شجية بتاريخها ، صافية بايحاءاتها فريدة بما تحويه من معابد والقباب والمحاريب والاروقة والمآذن والمدارس وكأنها متحف لا مثيل له يعلو اسم الله في كل جنباتها يدوي ويجلجل .

وقد جاء في الاثر ان قديستها كانت عقيدة راسخة لمئات السنين قبل دخول العبرانيين لليها الذين لم تكن لهم أية علاقة بنشوئها كما اشار الى ذلك الثوراة الكتاب المقدس عند اليهود منذ أن بعث الله فيهم موسى عليه السلام

والاسماء القديمة للقدس ثلاثة وهي حسب الترتيب الزمني .

- يبوس : نسبة الى مؤسسيها اليبوسيين ، وهم بطن من بطون الكنعانيين العرب .

- أورشليم : معناها مدينة السلام (اور : مدينة) .

أيلياء : معناها بيت الله ، وهو اسم أطلق عليها في العهدين اليوناني والروماني .

وظل هذا الاسم الاخير حتى الفتح الاسلامي حيث أصبح يطلق عليها القدس أو القدس الشريف أو بيت المقدس أو المدينة المقدسة .

ومنذ أن كانت القدس ومي مطمع المحتلين العاصيين . فقبل ظهور الاسلام تعاقب علي احتلالها الاشوريون (من 730 ق.م الى 645 ق.م) ثم البابليون (من 645 ق.م الى 539 ق م) ثم الفرس (من 539 ق م الى 332 ق م) ثم اليونان (من 332 ق م الى 63 ق م) ثم الرمان (63 ق م الى 636 ميلادية)

وبعد الفتح الاسلامي احتلها الصليبيون من سنة 1099 م الى سنة 1187 م ، وكانت مدة احتلالهم 88 عاما ، الانجليز من سنة 1917م الى سنة 1948 م ، وكانت مدة احتلالهم 31 عاما ، وأخيراً الصهاينة منذ سنة 1948م بالنسبة للقدس الجديدة ، ومنذ سنة 1967م بالنسبة للقدس القديمة

وعقب فتح الشام فتحها المسلمون وحاصروها مدة أربعة أشهر الى أن طلب السكان أنفسهم تسليم مدينتهم الى خليفة المسلمين ، فبلغ أمراء الجيش هذه الرغبة الى عمر بن الخطاب الذي شاور الصحابة في الامر فوافقوه ، ثم عين عليا بن أبي طالب نائباً عنه ، وتوجه نحو القدس التي تم تسليمها على يده سنة 15 هـ - 636 ق م ، فتحت له أبوابها ، ودخلها على بركة الله ، وأمن أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم ، وأعطاهم عهدا بذلك ، وهو المعروف بالعهدة العمرية وهذا نصها كما أورده ابن جرير الطبري في تاريخه :

«بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما أعطى عبد الله عمر امير المؤمنين اهل ايلياء من الامان ؛ أعطاهم امانا لانفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم ! سقيمها وبريئها وسائر ملتها أنه لاتسكن كنائسهم ، ولاتهدم ، ولا وينقص منها ولامن خيرها ، ولامن صليبهم ولا شيء من اموالهم ولايكرهون على دينهم ، ولايضار احدمنهم ولايسكن بايلياء معهم احد من اليهود وعلى اهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو آمن ، وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فانهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم فمن شاء منهم قعد وعليهم مثل ما على أهل ايلياء من الجزية ومن شاء سر مع الروم ومن شاء رجع الى أهله فانه لاياخذ منهم شيء حتى يحصدوا حصادهم

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا أعطوا الذي عليهم من الجزية

كتبت وحضر 15 للهجرة شهد على ذلك : عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان»

وان النرى في هذه العهدة التاريخية الحافلة بجليل المآثر صورة رائعة لعدالة الاسلام ، وكريم معاملة ونبل مقاصده ، وسامي مبادئه التي تقرر لااكراه في الدين ومما يلاحظ فيها النص على طلب أهل ايلياء بمنع اليهود من السكن فيها تخلصا من مؤامراتهم ودسائسهم مما يثبت أن المسلمين حينما فتحوا القدس لم يجد فيها أحداً من اليهود

ومما اوردته كتب التاريخ في هذا المقام ان الخليفة عمر زار كنيسة القيامة حيث كان في استقباله هناك البطريرك صفرونيوس وصادف ان حان وقت الصلاة وهو يزور الكنيسة ، فأشار عليه البطريرك ان يصلي حيث هو ما دام المكان معبدا ، فأبى ذلك قائلا : « ما كان لعمر ان يصلي في كنيسة القيامة فيأتي المسلمون من بعدي ويقولون هنا صلى عمر ويبنون عليه مسجدا » وابتعد عنها رمية حجرة وفرش عباءته وصلى وجاء المسلمون بعده وبنوا على مصلاه مسجدا يحمل اسمه ، وهو المعروف الان بجامع عمر .

هكذا كان عمر ينظر الى حرية الدين والاعتقاد ، واحترام اماكن العبادة مما يناقض تماما ما ارتكبه بنو اسرائيل عند استيلائهم على الاراضي العربية حيث قتلوا اهاليها وهتكوا حرماتها ، وهدموا معابدها .. ولنا في تحطيم المسجد العمري واحتلال المسجد الاقصى الدليل القاطع والبرهان الساطع على تصرفات اعداء الاسلام والمسلمين وفواياهم الاجرامية الخبيثة .

وبمجرد ان تم هذا الفتح المبين خطب عمر في المسلمين بقوله :

« ياأهل الاسلام ، ان الله تعالى صدقهم الوعد ، ونصركم على الاعداء ، واورثكم البلاد ، ومكن لكم في الارض فلا يكونن جزاؤه منكم الا الشكر ، واياكم والعمل بالمعاصي ، فان العمل بالمعاصي كفر بالنعم ، وقلما كفر قوم بما انعم الله عليهم ، ثم لم يفزعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم » .

وقد ارتبط اسم القدس بالبطل صلاح الدين الايوبي محرره سنة 583 هـ - 1187 م من ايدي الصليبيين الغزاة ، وقائد معركة حطين الشهيرة ويكفيه شرفا ان التاريخ سجل تسامحه وحسن معاملته بعداد الفخر والاعتزاز فقد اطلق سراح اعدائه واتاح لهم فرصة مغادرة المدينة بعد دفع فديه مستثنيا في ذلك اليتامى والشيوخ والارامل الذين ادى عنهم من ماله الخاص .

قال ابن عباس (رض) : «البيت المقدس بنته الانبياء ، ما فيه موضع سبر الا وقد صلى فيه نبي او قام فيه ملك» . ومن الانبياء والرسل الذين عاشوا في القدس أو مروا بها يعقوب وداود وسليمان وزكرياء ويحيى وغيرهم كثير ، وكان خاتمهم النبي (ص) الذي خصه الله برحلة الاسراء والمعراج في السنة الحادية عشر بعد النبوة التي ذكرهما القران الكريم فيما من سورة الاسراء لهم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من ايساتنا إنه هو السميع البصير .

وفي القدس رمات الكثيرين من الصحابة والتابعين والاولياء والمجاهدين الذين أستوطنوها وماتوا فيها ، منهم على سبيل الذكر لا الحصر الصحابي عبادة بن الصامت الانصاري ، والصحابي شداد بن أوس .

كما في القدس ستة وثلاثون مسجدا ، منها تسعة وعشرون في المدينة القديمة داخل السور ، وسبعة خارج السور ، واعظم هذه المساجد على الاطلاق المسجد الاقصى الذي هو اولى القبلتين ، وثالث الحرمين ، والذي قال في شأنه الرسول عليه الصلاة والسلام «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا (رواه البخاري) .

لماذا لان القبلة في بداية الدعوة الاسلامية كانت اتجاه القدس الشريف لانه لما كان النبي (ص) في مكة كان يصلي الى بيت المقدس كما أمر غير أنه كان يتجه الى بيت المقدس جاعلا الكعبة امامه ، ولما هاجر الى المدينة ، واتجه الى بيت المقدس صارت الكعبة وراء ظهره فانتهزها مشركو العرب فرصة ، قالوا «ترك قبلة أبيه ابراهيم» استغلها اليهود أيضا ، وقالوا : «اتجه الى قبلتنا» فراح النبي (ص) يترقب الوحي من السماء متمنيا أن تكون قبلته الكعبة حيث نزلت في السنة الثانية للهجرة الاية الكريمة التي تؤذن بتحول القبلة : «قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره» . (سورة البقرة) .

ونظرا لاهمية المسجد الاقصى عند المسلمين فقد تم احراقه صباح يوم الخميس 21 غشت 1969م وقد أتى الحريق على الجهة الشرقية منه ، وعلى المكتبة ومحراب زكرياء ومنبر صلاح الدين ، كما اتلف جميع الزخارف والنقوش الاثرية ، وعرض بعض الجدران والقبلة الى السقوط .

أما اللذين قاموا بهذه الاحراق فهم أربعة من الصايئة ، وعلى رأسهم المجرم روهان بغيه أزالة المعالم الحضارية للمسجد ، وبناء هيكل سليمان مكانة ، وتهويد بيت المقدس وتوسيع دولة اسرائيل على حساب أراضي العرب والمسلمين ، وأما كنهه المقدسة . هذه هي مدينة القدس التي حظيت بامجاد الاسلام وروحيانيته وتعاورت عليها الاحداث ، وخبرت العدل والظلم والغضب والحلم ، وشهدت الشدائد والرحمات ، والهزائم والانتصارات وصعدت وستصعد على تقلبات الزمن أترى قريبا ان شاء الله ما قدره الله لها من حرية وقدسية وذكر خالد مقترن بنصر الحق وعلو المنزلة وبالعزة والكرامة .

ان القدس ليست مدينة عربية اغتصبت فحسب ، وانما هي مدينة

البقية في صفحة 6

وقائع اجتماعية ـ 14

عرق المظلومين يغرق كل شيء

بقلم الاستاذ محمد احمد اشماعو

كم لله ـ ناصر الضعفاء وقاهر الظالمين ـ من آيات بينات مدهشات تخرس الالسنة ان في احدى المدن توجد عقارات مبنية ، ذات موقع مهم ، كانت في ملك احد المقاولين في البناء ومشرفين على اختيار المعلمين المقتدرين ونصف المقتدرين وخبرتهم في مهام التعمير والانشاء التي هم أهل لها وقادرون عليها .

كسب من وراء هذه وتلك الاموال الطائلة ، وابى الا ان يستثمر فاشترى بقعا وعمرها ، انما تلك البنايات هي الآن خراب في خراب لقد تلاشت ثم تهدمت جزءاً جزءاً ، الى ان انهارت بالمرة وحمل الردم الى جهات أخرى وبقي كل مكان متهدم فارغا عليه تزرفرف اجلحة الشؤم والتطير الاولاد ـ بعد وفاة المالك ـ اختلفوا على على القسمة وتقاعسوا عن تكاليف الترميم والصيانة والاصلاح ، والاحفاد أولادهم ـ بعد انتهاء الاباء ـ انكروا ان تكون هذه البقاع لهم انهم لا يريدونها ولا يريدون خلافا في شأنها .

كيف بدأ الامر ان بحلول الاستعمار بأرضنا جاء في ركابه المعماريون جاؤوا يحملون مشاريع وتصاميم البناء العصري المنسق الجميل والحق بهم المسترزقون من الطلياني والاسباني والبرتقيز بقصد الاشراف على عمل الفعلة وعمل المعلمين ..ومعهم من الوقاحة والضجيج ما يكفي ويزيد لاستنهاض همم العاملين وتقوية نشاطهم كانوا يزجرون الاولين لتيقظ الاخرون اي المعلمون المنفذون انما المعلمون المنفذون معهم من العزم والحزم وقوة الشخصية ما يلجموا به افواه هؤلاء النابحين فالحضور في وقته وانصراف عن العمل كذلك والانجاز كله مضبوط لا خلل فيه ، ومن ذلك الحين اخذت العاصمة الرباط تأخذ طابعا متغيرا ، مطبوعا بالتناسق والابهة .

نقطة الخلاف التي قامت بين المعلمين والفعلة من أهل البلاد وبين المشرفين المعلمين الدخلاء هو الانقطاع عن العمل من اجل اداء صلاة الجمعة ، يريدونه وقتا كافيا يمكن ان يعوض ، والاخرون يضجون لا ، لا الوقت هو الوقت ووقعت قلاقل كادت تؤدي الى التوقف والى الخسارات ، وذلك ما يخافه الرأسماليون جدا وهنا طلب من المقاول المغربي المذكور أن يتدخل ويتصرف وفعلا تدخل وتصرف ونجح .

لم يجابه وجعلها ساعة نزاد في آخر اليوم الذي يختاره المعلمون المؤذنون وعم الارتياح ، ولمته بقي عاما لقد استفظت شهية الاستغلال واسلزاف الجهود من المعلمين والعمال على السواء لم يكن الامر يتعلق بطلب هدايا أو رشوة ، وانما بسخرة مقيتة بشعة ، فبدلا من ان يركن العمال والمعلمون يوم الاحد الى بيوتهم واولادهم وينصرفون الى التحمم والتعطر والاسترخاء والمؤانسة يرغمون على الالتحاق ببيت (المعلم الكبير) لوزمهم على أوراشه الخاصة ليعملوا من الصباح الى المساء وبدون مقابل ، ومن رفض يعرف لراسو ، انه لن يلبث الا قليلا حتى يجد نفسه مفصولا مطروداً ، محروماً من أجر سخي من عند النصارى !

ان المعلم الكبير ذكي واسع الحيلة انه يدبر أمر مستقبله ، ويحتاط لدوائر الزمن لهذا هو يعمر ويقتني ويستزيد من المكاسب .. ولا يهمه ما يراه من تذمر وسخط وغضب فذلك كله وعند الجميع لا يهمه ، ولا يهمه ما يلاحظ من شحوب في الوجوه وهزال في الاجساد ، وزيغ في العيون وهمهمات الشفاه بالشكوى والتذمر انه يتصامم ويتعامى ويتغافل انه يعتقد ان الرجال الحقيقيين يعملون فلا يتعبون ويأكلون فلا يشبعون ويتحمون ولا يتذمرون ان كانوا حقا رجالا الرومي من جهته ، ولو ان المشرف الاعلى ، لا نهمه شكاوى المشتكين او من اشتكى اليه يجهله ـ سخرية ـ على المشتكى منه ! المسألة عنده تتعلق مع (مروكي بمروكي) وهم أعرف بحقيقة بعضهم .

فعلا ، قامت البنايات ولكن على اسس واهية وبمواد ناقصة وبأيد كالة مالة وبهمم ملحظة منهارة فجأت مهددة من الاول ولو انها تسر الناظر فبين أحجارها وتحت ملاطها تكمن اللعنات والاهات ومشاعر الالم والكل مخلوط بالعرق والدموع .

شاء الله ان يعجل بالمعلم الكبير فلم يكن له تصرف على هذه العقارات والممتلكات ونفر أفراد اسرته من بعده نفوراً عجيبا من أجواء البنايات الجديدة المحفوفة بالكآبة والظلمة لهذا هجرت تلك الممتلكات لعدة سنوات فلم تصمد لا لمياه الامطار ولا قصف الرعود ولا عصف الرياح فآلت الى التبدد ثم الانهيار وتلك حالها حتى الان وصدق الله العظيم « فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » .

الاستاذ العلامة السيد العربي اللوه
في ذمـــــة الله

ـ 2 ـ

بقلم الاستاذ عبد الغفور الناصر

وظائفه :

تقلد الفقيد الكريم وظائف عدة ومهمة بدءا بالقضاء فمهام ادارية سامية الى ان اعتلى كرسي الوزارة في الحكومة الخليفية وهذا دليل على حيويته ونشاطه ودربته في المجالات الادارية

فعين في 22 محرم عام 1350 هـ 15 يونيه سنة 1931 عين قاضيا لقبيلة بني يدر من المقاطعة الجبلية .

وفي 11 شعبان عام 1351 هـ 10 دجنبر سنة 1932 عين نائبا لمدير الاحباس بالناحية الشرقية الناظور

وفي سنة 1935 عين مستشارا الحرعها بنيابة الامور الوظيفية .

وفي نفس السنة 1935 عين رئيسا لكتابة الصدارة العظمى الكاتب الاول في الحكومة الخليفية ، واستمر بشغل ذلك المنصب بكل حزم وجد الى أن عين كاتبا عاما للصدارة بتاريخ 18 حجة عام 1372 ـ 28 غشت سنة 1958 .

وفي 12 جمادى الاولى عام 1374 ـ 28 دجنبر سنة 1954 عين وزيرا للاحباس بالحكومة الخليفية ، وبقي على رأس هذه الوزارة الى أن انحلت باستقلال المغرب وتوحيده .

ثم الى جانب هذا كان يدير شؤون مكتب رئيس المحكمة العليا للعدلية المخزنية بصفة مؤقتة مدة غير قصيرة

ورغم هذه المهام الادارية السامية التي شغلها رحمه الله فانه لم ينقطع يوما عن التدريس منذ أن تأسس التعليم النظامي حيث عين استاذا بالمعهد الديني الثانوي ابتداء من سنة 1935 . ثم بالمعهد الديني العالي ـ النهائي بتاريخ 10 فبراير سنة 1945 .

وكان رحمه الله يختار دروسه في الصباح الباكر ، وبعد اداء حصته يتوجه الى عمله بالادارة وهكذا رحمه الله لم يشغله شأن عن شأن وهذا ما عرفته فيه ، وقد تشرفت بالاخذ عنه أولا في السنة السادسة من القسم الثانوي حيث درست عليه البلاغة بكتاب المثل السائر ثم في القسم النهائي حيث درست عليه اصول الفقه بكتاب جمع الجوامع وكان له اسلوب متميز عن باقي الاساتذة مع ادراك وإتقان للمادة .

ثم تفرغ أخيرا للدراسة في كلية اصول الدين الى ان احصل على التقاعد .

نشاطه في التأليف .

يقول رحمه الله في ترجمته من كتابه « المقال في كفاح ابطال الشمال » انه رغم اغتباطه وطموحه الى طرق هذا الموضوع والاسهام فيه بقدر الامكان على اعتقاده انه ليس من فرسان هذا الميدان فان المضايقات التي كان يعانيها والالتزامات التي ما فتئت تحاك ضده من كل جانب هي التي كانت تثبط من عزيمته ، وتعوقه عن التصدي الى ما يرنو اليه وغم ذلك فانه في آخر الامر عقد العزم على انجاز ما يصبو اليه ثم بعد مختلف الدراسات ؛ وتقليب أوجه النظر في العلوم التي يختارها للبحث والتأليف من بين العلوم العربية والشرعية والعقلية استقر رأيه واطمانت نفسه الى اختيار العلوم العقلية ليجعلها موضوع ابحاثه ومادة تأليفه فوضع فيها ثلاث مؤلفات

الاول : في فلسفة التشريع الاسلامي تحت اسم اصول الفقه

الثاني : في علم العقائد الاسلامية تحت اسم : الرائد في علم العقائد ..

الثالث : في علم الميزان ، تحت اسم .. المنطق التطبيقي

هذه المؤلفات ـ يقول المؤلف ـ التي سلك فيها منهج التنسيق والايضاح على تواضعها هي التي أمكنه أن يحققها للمجتمع العلمي بعد أن قام بطبعها على حسابه ..

انتهى كلامه رحمه الله .

والحقيقة أن الفقيد الكريم باسهاماته هذه واختياره

البقية في صفحة 6

شخصيات اسلامية

عبد الله بن حذافة

بقلم
الاستاذ مصطفى ابغيلة

نسبه) : أبوه حذافة بن قيس بن سعد بن سهم القرشي السهمي وأمه نميمة بنت حرثان من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهو أخو خنيس بن حذافة زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل أن يتزوجها رسول الله صلى عليه وسلم ، وهو رسول رسول الله الى كسرى .

صفاته : كان عبد الله بن حذافة يتصف بالشجاعة زيادة على قوة الايمان ، وكان شديد المحبة للاسلام ، مخلصا لرسول الله (ص) وكان رضي الله عنه يتمتع بصفة القائد الناجح ، وكان طليق الوجه وكان مليحاً ، وكانت فيه دعابة روى ابن سعد في الطبقات عن أبي واثل قال : قام عبد الله بن حذافة فقال : يارسول الله من أبي قال : أبوك حذافة ، أنجبت أم حذافة الولد للفراش فقالت أمه :

أي بني ، لقد فمت اليوم بأمك مقاما عظيما ، فكيف لو قال الاخرى قال : أردت أبدي ما في نفسي وتحدثنا كتب السيرة أنه ولاه رسول الله عليه الصلاة والسلام على سرية ، وكان له خطاب من رسول الله (ص) أمره رسول الله أن يقرأه عليهم ، وكان فحواه ومحتواه أن يطيعوا قائدهم ، وما أن انتهى من كلامه، حتى خطرت بباله خاطرة ، فأمر رجاله أن يجمعوا حطبا ، وأن يوقدوا نارا وكان الوقت ليلا ، فانطلقوا لا يعرفون السر في هذه العملية ، والغاية من أشعال النار ، وبعدما أوقدوا النار ، واشتد لهيبها وحرها أمرهم أن يلقوا بأنفسهم فيها ، فوقفوا حائرين ، ماذا يصنعون وأخذ بعضهم ينظر الى بعض والدهشة بادية على محياهم ، فكرر عبد الله نداءه ، وجدد طلبه ثم قال : ألم يأمركم رسول الله بطاعتي اذ قال : من اطاع أميري فقد أطاعني ، فصمتوا جميعا الا واحدا منهم قال له : ما آمنا بالله واتبعنا رسوله الالنجو من النار ـــ فصرخ فيهم عبد الله اني أعزم عليكم بحقي وطاعتي الا تولتيتم فيها فلم يجدوا مفرا من سماع قوله ، وطاعة أمره فاستعد بعضهم ليلقى بنفسه في النار حينئذ تدخل عبد الله ضاحكا ، وقال لهم : اجلسوا فانما كنت أختبر طاعتكم ، فزال هولهم وفزعهم .

مواقفه البطولية : في السنة التاسعة للهجرة ، ذهب عبد الله بن حذافة مع جيش المسلمين ، في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لغزو الروم ومحاربتهم وبما أن عبد الله كان دائما يتدفع في المعارك ، ويوجد في المقدمة ، شاءت ارادة الله ومشيئته أن يقع أسيراً في أيدي الروم ، وكان من جملة المسلمين الذين قبض عليهم ، ووضعوا في السجن ، وبعد فترة جيء به الى ملك الروم ، وكلمه قائلا : اني سأعرض عليك أمرا فيه شرف لك ولقومك فان قبلته أطلقت سراحك ، وخليت سبيلك ، فقال عبد الله : وماهو هذا الامر ، فقال له أن تتنصر وتدخل في ديني .

فامتنع عبد الله وأبي ، فأمر جنده أن يجلدوه ، وقال لهم : ارموه بالسهام ولاتقتلوه وذلك ليجزع ويخاف ويرجع عن رأيه لكن عبد الله كان ايمانه قوياً ، لاتهزوه الرياح، ولاتزعزعه الجبال الرواسي ، ولم يزدد الا ايمانا وصبرا فهو يعلم أن ما أصابه ففي سبيل الله ، وما عند الله خير وأبقى ، وتركوه دون ماء ، وتركوا أمامه الخمر ليضطر الى شربه ، لكنه امتنع ، بعد ذلك أمرهم قائدهم أن يحضروا قدرا كبيرا وأن يصبوا فيه الزيت ، ويضعوه على النار حتى يغلي ، ففعلوا ما أمرهم به قائدهم ، فأمرهم أن يضعوا أحد جند المسلمين في ذلك القدر ويخرجوه ممزقا ، كل ذلك امام عين عبد الله ، وظن قائد الروم انه بهذه العملية سيلقي في نفس عبد الله الخوف والرعب فيدخل في النصرانية فالتفت قائد الروم الى عبد الله وقال له : ان لم تتنصر سألقيك في هذا القدر ، وسيكون مصيرك كما رأيت ، ومن الاحسن لك ان تطيع أمري ، لكن عبد الله أخذ يبكي ـــ واعتقد القائد ان عبد الله قد دخله الخوف ، فأمر جنده ان يأتوه به ، فلما مثل بين يديه عرض عليه النصرانية من جديد ، فأبى عبد الله ، فاستغرب القائد وقال له : فما أبكاك اذن فقال عبد الله : لاتعتقد انني بكيت جزعا وخوفا مما ستصنعه بي ، ولكني بكيت حيث ليس لي الا نفس واحدة يفعل هذا في سبيل الله ، كنت احب ان يكون لي من الا نفس عدد كل شعرة في ، ثم تسلط علي ففعل بي هذا» .

فلما رأى القائد ان لا حيلة له معه اقترح عليه امرا آخر : فقال له : هل لك ان تقبل رأسي واطلق سراحك ، فأبى عبد الله في اول الامر وقال له ما افعل ـــ وقال له اذا تنصرت ازوجك ابنتي ، وأقاسمك ملكي ، وقد كانت لهذا القائد فتاة رائعة الجمال تمناها كثير من الاكابر من الروم ولم يظفروا بها ، لكن عبد الله امتنع وقال : ما أفعل

فقال له القائد : قبل راسي فاطلق سرحك مع ثمانين من جند المسلمين فقال عبد الله : أما هذه فنعم ، فانظر اخي القارىء الكريم كيف كان اصحاب رسول الله يريدون الخير لبعضهم ، ويكرهون ان ينفردوا بأي شيء دون اصحابهم .

فقبل عبد الله راس القائد فاطلق سراحه وسراح ثمانين من جند المسلمين ، فلما قدموا على عمر واخبروه بما جرى ، قام عمر رضي الله عنه وقبل راس عبد الله وقال قولته الشهيرة «حق على كل مسلم ان يقبل رأس عبد الله بن حذافة وأنا أبدا بذلك» .

وفاته) : مات عبد الله بن حذافة رحمه الله تعالى في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكانت وفاته بمصر ، ودفن بها ، رحمه الله ورضي عنه ، وجزاه خير الجزاء بما قدم من تضحيات وبطولات .

قراءات مختارة في كتاب

بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر

بقلم الاستاذ احمد نجيب البهاوي

- 2 -

يذكر المؤرخون أن أبا عمر ابن عبد البر تولى قضاء الاشبونة وشنترين لفترة من الوقت في عهد المظفر بن الافطس صاحب بطليوس ، ولما كانت هذه البلاد في غرب الاندلس فهو اذن قد فارق دانية التي أقام بها واختارها للاستقرار بها بتكون مركز أمنه وراحته ويبدو ان ابا عمر قد استقبل في بطليوس استقبالا كريما وعرف له المظفر مكانته وفضله فولاه قضاء الاشبونة وشنترين وهما من اكبر مدن الاندلس ولكن لا نعرف بدء تاريخ توليه هذا المنصب ولا المدة التي قضاها فيه وربما بقي فيه زمنا طويلا الى وفاة المظفر 400 هـ اما الاعوام الباقية من عمره فقد قضاها متنقلا في بلاد شرق الاندلس التي أحبها طول حياته ، فكان يتردد بين دانية وبلنسية وشاطبة وهذه الاخيرة مات فيها عام 463 هـ بالغا من العمر 95 عاما وخمسة أيام .

ومن المصادفات الغريبة أن يموت في نفس العام الخطيب البغدادي المؤرخ والمحدث المشهور وكان يعرف بحافظ المشرق، كما عرف ابن عبد البر بحافظ المغرب فيقول الناس : مات حافظا المشرق والمغرب في سنة واحدة

أما شخصيته وأخلاق هذا العالم الجليل ، فلعل أهم ما كان يمتاز به أبو عمر رحمه الله هو الدأب في طلب العلم والانقطاع اليه ، وصرف النظر عما عداه من أمور الدنيا ومغرياتها وحسبه منها أن تترك له مكانا آمنا وملاذا مستقرا ، يفرغ فيه الى التقييد والتأليف ، أو يلتقي فيه بتلاميذه طالبي علمه ، وان توفر له ذلك فهو قادر على اعطاء الناس من جهده الدائب وعمله النشيط ما لا يرجو عليه الا ثواب الله وحسن مكافأته ، وهو في هذه الناحية يكاد يرتفع الى ما أشار إليه الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله (علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل).

ويذكر المؤرخون أنه كان ديناصينا حجة ثبتا ، وذلك من صفات خلقية أخرى أهمها: تحري الصدق ، وطيبة القلب ، وطهارة اليد والضمير، وهي مجموع الصفات التي تغلب على من يشتغلون بحديث الرسول الكريم ، وليس أحق من أبي عمر بالاتصاف بها فقد كان شيخ حفاظ الحديث ومن أعظم من أنجبته الاندلس من رجال الحديث والعلم وهذه الصفات وان كانت تحمل كثيرا من معنى المسالمة والمواداعة ، فانها في الحقيقة لا تعني التفريط في الكرامة ، أو الاستهانة بقدر العلم فان تلك الصفات هي صفات الانبياء والمرسلين الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه، ولا يخشون أحدا الا الله ، كما وصفهم الذكر الحكيم .

وهذا مما كان يومن به أبو عمر ابن البر ويحرص عليه طول حياته ، اذ كان مع ما يمتازيه من دماثة في الخلق ، من أشد الناس حفاظا على كرامته ومعرفة بقدر العلم ومكانته وثمة حادثة تبين حرصه الشديد على التمسك بهذا المفهوم ، فالمعروف أنه قضى مدة طويلة في دانية في رعاية أميرها مجاهد العامري ، وكان مما يوثر عن مجاهد أنه كان يميل كثيرا الى ذكر اسمه في مقدمات مؤلفات العلماء باعتباره المشجع على تأليفها الحاث على اخراجها وتدل قصة ذكرها ابن حزم في رسالته التي أشرفنا اليها (في الحلقة السابقة) تدل على مبلغ الحرص الشديد لدى مجاهد في هذه الناحية ، يقول ابن حزم وهاهنا قصة لا ينبغي أن تخلو رسالتنا عنها ، وهي أن ابا الوليد عبد الله بن محمد .. حدثني أن أبا الجيش مجاهدا العامري صاحب الجزائر ودانية ، وجه الى أبي غالب ـ أيام غلبته على مرسية ـ وأبو غالب هذا ساكن بها، بألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة الكتاب المذكور «مما ألفه ابن غالب لابي الجيش مجاهد» فرد الدنانير وأبى من ذلك ، ولم يفتح في ذلك بابا البتة ، وقال : الله لو بذل لي الدنيا على ذلك ما فعلت ، ولا استجزت الكذب ، لاني لم أجمعه له خاصة ، بل

البقية في صفحة 6

رسالة شفشاون

حـــول المسجد الاعظـــم بشفشاون

الاستاذ
عبد الخالق بن ميمون

يعتبر المسجد الاعظم بمدينة شفشاون من المساجد الجميلة العتيقة ونظرا لعدم توفره على العناية اللائقة به فقد أصبحت معالمه معرضة للتلف فاذا دخلت المسجد وجدت كل شيء اضمحل وافتقد ،، وكذلك الواجهة الامامية للمحراب كلها تلاشت من شدة الاهمال ، لانه لايتوفر على النوافذ الكافية لضوء الشمس أما فيما يتعلق بالنظافة فأنت لاترى ، آثار الاوساخ الغبار الذي يملأ خياشيم المصلين والرطوبة التي تؤدي المصلين والجدران التي علاها الغبار والعناكب . حينما تتأمل في ذلك ، يصيبك الاندهاش والاستغراب .

ان الحديث عن المسجد الاعظم لمؤسف جداً يتبادر في ذهننا كل يوم وخصوصاً حينما طرأ تغيير على الصومعة التى كانت في أبهى شكل فأصبحت مشوهة .

هكذا اذن بدأت معالمنا التاريخية تفقد من قيمتها الشيء الكثير على يد بعض المسؤولين في قطاع نظارة الاحباس الشفشاونية الذين يجهلون معالم الاصول العمرانية .

ولا يحتوي المسجد حاليا على أية مرافق فاذا أردت الوضوء فعليك بمغادرته أو الذهاب الى ساحة وطاء الحمام ! وعهدنا بالمساجد تتوفر على كل الضروريات فلماذا هذا الاهمال

المجاهدون لا المتمردون

في الوقت الذي استطاع فيه المجاهدون الافغان حصار القوات السوفياتية الغازية والانتصار عليها حتى اضطرتها الى الانسحاب نجد بعض الصحف الوطنية لا تفرق بين عبارة المجاهدين وعبارة المتمردين وتنساق مع وكالات الانباء الاجنبية التي يغيظها انتصار المسلمين حيثما كن فتعتمد الصحف المشار اليها الى نشر أنباء انتصار المجاهدين الافغان بدلا عن اشارتها بالمتمردين فهل يا ترى يقصدون ذلك أم لايقصدون؟

بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر

(تتمة صفحة 5)

بكل طالب عامة . اه

وكذلك كان أبو عمر ابن البر ، اذ لم تر له ، كتابا واحدا يرد فيه ذكر مجاهد أو الاشارة اليه ، مع أن معظم كتبه ، والهامة منها بصفة خاصة ألفها في داينة ، وقد آواه هذا الامير ورحب به وأكرمه

وقد امتازت ثقافة الامام ابن عبدالبر وعلمه بالاصالة والعمق ، وكثرة التنوع ووفرة المصادر ، ويبدوا هذا وضحا في مؤلفاته العديدة التي تمتاز من حيث مواعاتها بالاحاطة والشمول ، تمتاز من حيث المادة بالوفرة والدسامة ، حتى لنحس عند قراءتها بأن المؤلف يستمد ما يذكره فيها من معين لاينضب من رواياته وسماعاته ، وبأنه لا يتكلف جهدا كبيرا في الاحاطة بموضوعه ، وطرق جوانبه المتعددة في سهولة ويسرا .

ولانستطيع الاحاطة بكل جوانب هذه هذه الشخصية الفذة فكيفي منها هذا القدر اليسير ، لنتطق في الحلقات التالية يحول الله للاستماع والاسماع والاستفادة من بعض ما كتبه الامام ابن عبد البر في كتابه المسمى بهجة المجالس ـ والذي سنعرف نبذة عنه في الحلقة التالية ان شاء الله ـ

الاستاذ العلامة السيد العربي اللـوه في ذمة الله

(تتمة صفحة 4)

للعلوم العقلية برز برهنوا على جودة الادراك والتقدم في هذه العلوم ، ولاغرابة في ذلك فهو تلميذ العلامة الاصولي السيد الطاهر بن عاشور رحمه الله الذي كان يعتز به ويفتخر بكونه من تلامذته

والفى درس على استاذنا الجليل ، يلمس التجديد في أسلوب التدريس والمنهجية التي كان ينفرد بها ، رحمه الله . وقد كانت لي به علاقة خاصة زيادة على العلاقة العادية التي تكون بين الاستاذ وتلميذه ، حيث كان له عطف خاص وتقدير نحوي .

ولاأنسى يوما وانا بادارة استاذي العلامة العبد الشريف سيدي التهامي الوزاني الدخول رحمه الله ، ولما سلمت عليه سلام التلميذ على شيخه ، قال لسيدي التهامي : هذا هو خليفتي واني أعد هذا تواضعا منه رحمه الله وتحملا للظن .

أوصافه :

كان رحمه الله مشتغلا بنفسه وشؤونه الخاصة ، وبالاخص في السنين الاخيرة التي تفرغ فيها للعلم منفزة لاتراه الانادرا ، عزوفا عن الميادين العامة والمناسبات الا مادعت الضرورة لذلك ، متعهد الشيوخه لا لزيارة والانس بهم ، معترفا بفضلهم وهذا ما كنت أشاهده منه بالنسبة للمرحوم العلامة السيد محمد المريني ، وهذا فقد كان يتردد عليه في الاوقات التي كان يحلو له فيها الانفراد به ، وقد شاهدته يوم تشييع الفقيه المرير الى مثواه الاخير يتسافق على حمل نعشه ، واضعا طرف النعش على كتفه ، وكان هذا منه اعترافا بفضله واكراما لمقامه .

كما أنه امتاز بالصرامة والجدية في كتاباته ، ويظهر هذا بجلاء في الكتاب الذي وضعه عن تاريخ الحركة التحريرية بالشمال ، فانه يكتب ما يعتمد ، ولايراهن مبرزا شخصيته في تلك الكتابة

رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته ، وعزاء وصبرا جميلا لاسرته الصغيرة ولاسرته العلمية الكبيرة وانا لله وانا اليه راجعون .

القـــدس عبـــر التـــاريخ

(تتمة صفحة 3)

اسلامية بالدرجة الاولى تعد مهوى افئدة مليار مسلم يقدسونها كما يقدسون مكة المكرمة والمدينة المنورة . وهي ليست ملكا لعرب فلسطين وحدهم ، ولا للامة العربية وحدها ، وانما هي ملك جميع المسلمين ، وواجب الدفاع عنها فرض عين على كل مسلم على وجه الارض امتثالا لقوله تعالى : «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وأنتم لاتظلمون» (سورة الانفال) صدق الله العظيم .

تصحيح آيات

في الجزء السادس من الكتاب .

في صفحة 246 وان الله لا يضيع اجر المومنين كتبت «الفحسين» وفي صفحه 408 فتكون بها جباههم الهاء الثانية جباههم .

وفي المجلد السابع والاخير وفي صفحة 130 انا ارسلنا عليهم صيحة كتبت انا بهمزة في الاخير .

وصفحة 157 يانساء النبي من من يات منكن حذفت منكن من الديني ثم حذفت من من قوله تعالى يانساء النبي لستن كاحد من النساء وفي صفحة 174 واجنبني وبني ان تعبد الاصنام رب انهن الاية خذفت رب من الاية

وفي صفحة 108 ومن يرد فيه والحاد بظلم نذقه من عذاب اليم كتبت السعير وفي صفحة 196 ومنهم من ان تامنه بدنيار حذفت لميم من منهم وفي صفحة 289 وفي عاد اذ ارسلنا خذفت في

وفي صفحة 291 قدوره في سنبله كتبت فمزوره بالزاي .

وفي صفحة 472 وحملناهم في البر والبحر كتبت وحملناهم وفي صفحة 483 وليجدوا فيكم غلظة حذفت اللام من وليجدوا

وفي صفحة 497 والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم كتبت يخرجهم

وفي صفحة 525 حذفت هذه الجملة من الاية وليتق الله ربه حذفت بكاملها .

وفي صفحة 561 فمن تاب من بعد ظلمه حذفت من وفي صفحة 568 حذفت الواو من والارحام واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وفي صفحة 569 من بعد ما جاءتهم حذفت ما من الاية وفي صفحة 574 حذفت الواو من وصلوات ومساجد .

وفي صفحة 648 فبشرهم بعذاب اليم كتبت نقطتان فوق باء بعذات .

وفي صفحة 649 حذفت الهاء من كلمة بعهدهم .

وفي صفحة 675 حذفت اللام من وجعلناكم شعوبا .

وفي صفحة 862 أن اعبد رب هذه البلدة كتبت القرية فصححوا هذه الاخطاء جزاكم الله خيرا .

أخطار الصهيونية

تابــع الصفحة : 8

واويل للبشرية من قـــوم يرون استبآحـــة الاخرين دينآ ، انهم يرتكبون المآســى وكأنهم يؤدون صلوات :

تلك هى المشآعر التبـــى يكنهآ الصهيونيون لعبـــآد الله وينبعثون منهآ في قتآلهـــم فآذا حآلت ظروف خآرجيـــة دون انفآذهآ فـآن المـــزاج الدموى الشعب يدع خريسته يدع خريسته كأسرهآ وهـــو يود لوجثهم على اشلائهـــآ وارتوى من عروقهآ هذه النظرة الاسرائيلية لحقوق الاخريـــن وأموالهم وأمنهم تنآولهـــآ القرآن الكريـــم بآلتقرير والتعقيب فقآل : (ومنهم مـــن ان تأمنه بدينآر لا يـــؤده اليك الا مآ دمت عليه قـآئمـآ ذلك بأنهم قآلوا ليس علينـآ في الاميين سبيل) اى لا حـــرج علينآ في اغتصآب أبنآء الامـم الاخرى (ويقولون على اللـــه الكذب وهم يعلمون بلى مـــن اوفى بعهده واتقى فـآن اللـــه يحب المآتقين) ان الله وصـــى اتبآع الانبيآء جميعآ بآلـــوفآء والشرف في معآملة الاخريـــن ، مهمآ اختلف الدين لكن بنـــى اسرائيل استهآنوا بهـــذا الموثق واستمرؤوا العـــدوان والغدر فقآل جل شانه منهـــم فبهآ تنضهم ميثآقهم لعنآهـــم وجعلنآ قلوبهم قآسية يحرفـون الكلم عن مواضعه ونسبـــوا حظآهمآ ذكروا به ، ،) ، تـــرى هل يتوبون ؟

ان القرآن الكريم يـــؤكـــد أن جمهرتهم العظمى لن تـــدع سبيل القسوة والغدر قـــآل سبحآنه (ولا تزال تطلع علـــى خآئنة منهم الا قليلا منهم) :

وقد استطآع بنو اسرائيـــل في غفلة من الحق وفرقـه مـــن العرب ان يقيموا لهم دويلـــة بين ظهرانيهآ تكون درعـــآ للشيطآن وجســـرا للاستعمآر ولكن العرب مآ سكتوا ، ولـــه يسكتوا عن هذا العدوان المبيت مهمآ ظآهره وأعآفه من قـــوى الشر ، وهـــم يعلمـــون أن المستقبل لهم اذا كآن اليـــوم لعدوهم ، وان الكفآح المريـــر النآشب الان بين العـــرب والصهيونية لابد ان ينتهـــى بنصرة العدل ولعنة الظآلميـــن مصداقآ لقوله تعآلى : (واذ تآذن ربك ليبعثه عليهـــم الـــى يوم القيآمة من ينسومهـــم سوء العذاب ان ربك لسريـــع العقـــآب وانه لغفـــور رحيـــم) :

والعجب ان يحآول اليهـــود اعطآء دولتهم صبغة دينيـــة ، وان يجلبوا اسم بنى كرميـــم ليكون عنوانآ لهآ ، والواقـــع ان الشقة فسيحة بين كلمـــة ـ اسرائيل ـ الواردة في كتـــب الله ، وبين كلمة ـ اسرائيل ـ المتداولة العدم على الالســـن فآسرائيل في لسآن الوحـــى لقب تكريم لبنى الله يعقـــوب حفيد ابى الانبيآء ابـراهيـــم عليه السلام والجد والحفيـــد رجلان صآلحآن دعوا النـــآس الى الصـــلاح والاستقـــآمة ، وتقربآ الى الله بآلتقى والطهر والعفآف

امآ اسرائيل اليوم فعلم على دولة افترضهآ واقتطهآ العدولـه الصريح ، وجعل بقـــآءهـــآ لقطع مآ آخر الله به ان يوصـل والافســـآد في الارض وقـد كآن ليعقوب ابنآء كثيـــرون ، فهل كآن هآلاء نمآذج صآلحـــة للخلق العآلـــى والحســـك النزيه ؟ كلا ، فقد ارتكب ابنآء يعقوب هؤلاء في حيآة والدهـــم اعمآلا شآئنة من خطف واحتيآل وكذب ثم تزايد اولاه يعقـــوب واحفآده ، اى بنو اسرائيـــل فهل دلت سيرتهم مع امتـــداد الزمن على مصرفة الله ووفـــآء بحقه ، كلا ، ان سيرتهـــم حفلت بآلشرور وطفحـــت بآلاثـــآم :

والغريب انهم مـــع هـــذه الافعآل الخبيثة كآن يتشبثون بدعوى انهم شعـــب اللـــه المختآر ، وانهم من نســـل نبى قديم ، ومآ يفيد النسب احدا قط وقد قآل اللـه في انبآء نوح وابراهيم (فمنهم مهتـــد وكثير منهم فآسقون)

ان الله لا يقدم احدا من خلقه الا بمآ قدم هو لنفسه من خيـر وبرء لا قيمة عند الله لالـــوان لا أنسآب :

وبنو اسرائيل الحد جـودون الان ، لو صح انهـم بنـــون فعلا وهذا مآلا يصـــح ، مـــآ يجديهـــم فقيـــلا ان يلتصقوا بأن كبير ، وهـــم في عصرنآ هذا جسر هآئـــل للمظآلم والمتآعب ، بل هـــم صآنعوا اقـدح مـآ تعآنيـــه الانسآنية من اضطراب وفوضى في الاخلاق والنزاع وتعـــآطى الربآء ان الله قطع الصلة الابوية الوطيدة بين نوح وابنـــه ، وحكم بآغراق الولد المنحرف ، وعندمآ قآل نوح (رب ان ابنـي من اهلى وان وعدك الحـــق وانت احكم الحآكمين ، قـــآل يآ نوح انه ليس من اهلـــك انه عمل غير صآلح فلا تسآلنى مآ ليس لك به علم‌انى اعظـك ان تكـــون من الجآهليـــن) ان الصلة مقطوعة اليـــوم كـل القطع بين الدولة الحسمـــآة (بآسرائيل) وبين نبى اللـــه يعقوب الملقب بآسرائيل :

لا صلة الدم مسلمة ، ولا صلة العمل موجودة اننآ بآزاء عصآبآت من القتلة والمعتدين جمعتهـم من كل مكآن مزاعم ومطآمـــع وسآندهم المتآجـــرون بمصآير الشعـــوب :

وعندمآ تتقدم الشعـــــوب المطلوبة (يسلم الذين ظلمـوا اي منقلب ينقلبون) :

مسلموا اليوم وخفايا الصراع الصليبي

بقلـــم الاستـــآذ محمـد الرقيـــوق

ان العآلم الاسلامى المعآصر يواجه سرطآنـــآ من شتـــى التواجهآت من الصليبية التـــى تتبنى كل الوسآئل من العـداء والتحريض والتزييف لقلب وجه التآريخ الاسلامى الذى نـــزل للبشر كآفة ولم يفرق بيـــن جنس وجنس ولابين لســـآن ولسآن ولا بيـــن ارض وارض ولا بين لـــون ولـــون ولا بيـــن عنصر وعنصر وانمآ جعل المفآضلة تقـــوم علـــى التقوى التى هى قوام الخيـــر والحب والسلام :

والصليبية تعلم ان رسآلـة محمد عليه السلام هى التـــى فتحت للاسلام والمسلميـــن ابواب المشرقين والغفلـــة عنهـــآ هى التـــى اسقطـــت المسلمين في وهدة مآ يعآنـــون اليوم من احتلال وانحـــلال يقول تعآلى : «قل يآ أهـــل الكتآب تعآلوا الى كلمة سـواء بيننآ وبينكم الا نعد الا اللـــه ولا نشرك به شيئآ ولا يتخـذ بعضنآ بعضـآ اربآبـآ من دون الله فآن تولوا فقولوا اشهـدوا بأنآ مسلمون» لقـد عـــآش سيدنآ محمد ـ ص ـ ثـلاثـــة وستين عآمآ كآنت اعظـــم انتصآراته فيهآ سلمية وكآنـت دعآئمهآ الدعوة الى سبيـــل الله بآلحسنى والاعتصـــآم بآلاسلام ومثله العليآ ووحـــدة الامة وتضآمنهآ في السـراء والضراء واستطآع الانســـآن المسلم في عصوره الذهبيـــة أن يواصل اليقظة ويصـــل الى انحآء المعمور داعيآ الـــى الحق ومحآربآ المطآمع والاهواء ولم تنل منه المذاهب والطرائق المختلفة ، وحآضر اليـــوم يختلف عن المآضى والغـــزو الصليبى يسهر على السيطـرة ويطمع في الامة الاســـلامية ويريد ان يهـــدم مقومآتهـــآ الاســـآسيـــة ويذيـــب شخصيآتهآ لانه يعرف جيـب ان الحضآرة الاسلاميـة اثـــرت في الفكر الانسآنى وفي الحضآرة العآلمية ، والاسلام يسعـــى في جوهره الى تحرير الانسآنية من الوثنيآد وطآبعه التقـــدم في مجآل العلم مع سيـــآدة الخلق والعدل وتكريم الانسآن يقول عز وجل : «اقرأ بآســـم ربك الذى خلق خلق الانســـآن من علق اقرأ وربك الاكـــرم الذى علم بآلقلم علم الانســـآن مآ لم يعلم» اين الحـــآضـــر من مسلمى الامس الـــذيـــن واجهوا الاستعمآر وحآربـــوه وادركوا الحقيقة التى تهـــدف الى تدمير الروح الاسلاميـــه والى تدمير الفكـر واذ ابنـه في التيآرات لقد وقفوا صفآ واحـدا وقلبآ واحدا وشتـــآن بيـــن الحآضر والامس فآلصليبيـــة الحديثة تريد ان تجعل من هذه الامة التى ظلت قرونـــآ وقـرونآ تغذى بضيآئهآ العآلم كلـــه فليس هو من الشرق ولا مـــن المغرب ، فآلاستعمآر قآئـــم والغزو قآئم والاسبته اذ قآئـم والدليل على نجـآح هـــذا الاخطبوط اننآ نسمع شيئـــآ كثيرا عن الاعلام الغربييـــن وننسى جآبر بن حيـــآن والخوارزمى والرازى وابن الهيثم وابن خلدون والقزوينى وابـــن سينآ والكندى ، فآعداء الاسلام يتهمون اللغة العربية بآلقصـور لانهآ افآدت الفكر العـآلمـــى قديمه وحديثـــه وانهـــآ اللغة التى تقوم على القـــرآن ويرى الدكتور المستشـــــرق عبد الكريم جرمآنوس ان اللغـة العربية سن هآم ابقى علـــى روعتهآ وخلودهآ الاســـلام فلم تنل منهـآ الاجيـــآل المتعآقبة والعصـور المتبآينـة واللهجآت المختلفة على نقيض مآ حدث للغآت القـــديمـــة الممآثلة كآللاتينية حيـــث انزوت تمآمآ بيـــن جـــدران المعآبد وكآدت تنقـرض ، وان الصليبية تدرك مدى تـــأثـــر علمآء الغرب بآلفكر الاســـلامى ولذلك تعـمـل في السيطـــرة على مصآدر التراث العـربـــى امآ عن طريـــق المؤامـــرت الصآمتة وامآ عن طـــريـــق الاستشراق والمستشرقيـــن والتآريخ خير شآهد علـــى مآ أبدعه العقل الاسلامى ومـآ ابتكر واكتشف من معطيـآت ونظم حضآرية التى كـــآنـت بمثآبة الاشعآع الذى بنـــت عليه فيمآ بعـد الحضـــآرات الاخرى في مشـــآرق الارض ومغآربهآ لقد حقق المسلمـــون اعظم المآثـــر في القـــرون الوسطى وفي العصـــور البغدادية والقرطبية واليوم فآن المأسآة عميقة وتزداد توسعـآ فهذا حلم الصليبين يتحقـــق عندمآ دخلت قوات اسرائيـــل للقدس عآم 1967 م لقد تجمهـر الجنود حول حآئط المبكـــى واخذوا يهتفون مع موشى ديآن بدء من حلم بلفور سنـــة 1917 ومآ تمخض عن ذلك من قيـــآم دولة اسرائيل سنة 1948 وهذه الاهوال وهن الألم لم يقـــف عند حدود بل اعداء الاســـلام يواصلون زحفهم في افغآنستآن وفي لبنآن وفي كثير من اجـــزاء الارض العربيـة والاسلاميـــة والاكثر من هذا ان الصليبيـــة تلعب دورهآ في تخريب العلاقآت وتجند لذلك المراكز الاعلاميـــة وتجهزهآ بكآفـة الامكآنـــآت المآديـة والمعنويـــة ودور المبشرين ومخططآتهم هـــو تكوين رأى عآم واسع يؤثـرون فيه ليخدم اغراضهـــم ، ان الصراع الصليبى لرهيـــب وهو ذو طبيعة فكـرية مـآردة يعمل على تامين مصآلحـــه والحفآظ عليهآ ويعمـل بآلمكر والخداع على مسخ الشعـــوب وابعآدهآ عن تراثهآ ومقدسآتهآ ومآ الحروب الصليبية التـــى يواجههآ مسلمو اليوم الا لتدمير الاسلام يقول لورنس بـروان : «ان الاسلام هـو الجـــندار الوحيد في وجه الاستعمـــآر» ولذلك فآلغز ويسعـــى الـــى انتشآر التخلـف في الوطـــن الاسلامى ويسعى الى خلـــق التمزق والضعف ويهـــيء المتربصين بآلاسلام والطعـــن في الاسلام والتشكيك في مبآدئه انهآ الصليبية التى تتدفـــق يومآ عن يوم بقوة الحـديـــد وسطوة النآر وتصنع عقـــولا من اجل التخريب والحـــرب متواصلة واللصوصية تتطلـــع الى اليوم الذى ترى فيـــه المسلم عآد الى جآهليته والـى قوة مبعثرة يفنى بعضه البعض بآلغزو والثآمر وليعلـم كـــل من يدور في فلـــك الصليبيـــة العآلمية ان للتآريخ الاسلامـى وللامة الاسلامية امآنة والتـــى تتجلى في الاربعة عشر قـــرنآ والذى يحمـــل هذا العمـــر الطويل الكتآب والسنة يقـول البآرى عز وجل : «كنتـــم خير امة اخرجـــت للنـــآس لتآمرون بآلمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بآلله»

اخطـــار الصهيونيـــة

بقلـــم الاستـــاذ محمـد فـــوزى

منذ قرون طويلة واليهـود يحيون في ارجآء العآلم حيـآة بعيدة عن رضـــآء اللبـــه وطمانينة النآس فهم لا يذكرون الا انفسهم ، ولا يخدمـــون الا قطآ معهم

ووراء جدرات سميكـة من الاثرة والحقد عآشوا معزوليـن عن الشعوب التى عرفتهـم ، والاوطآن التى آوتهم ، حتـى قآل فيهم احـد السيآسـة انهم كآلديدان الطفيليـة في الجسم ، تسرق غذاءه ، وتضع نمآءه وتستمد قوتهآ من ضعفه بل تبنـى حيآتهـآ علـى فنـآئبـه :

ومن هنآ كرهتهم الامـم ، وتواصت الاجيآل المتعآقبـة بنبذهم وخصومتهم ، واذا كآن اليهود يشكون مـن اضطهـآد قديم وينشدوه وطنآ يلتقـون فيه كمآ يقولون ، فآنـهـم اولا واخيرا سبب مآ حل بهـم من نكر ومآ نزل بهـم مـن كـره :

ثم انهم الان يجيئـون الى ارض ليس لـهـم فيهـآ مقآم ، ويريدون ان يطـردوا اهلهآ ليحلوا محلهم ، ويرثـوا بآلجريمة والغش حقـهـم ، اى انهم يعآلجـون آثآقهـم الاولى بآثآم حديثة ، ويكررون مآ يعرفهم العآلم به من غدر ، ، وفسآد ، وتلك طبيعة اليهـود التى لا تتخلى عنهم ولا يتخلون عنهآ والتى استحقوا بهـآ لعنة الله المتصلة الـى قيـآم السآعة لقد كرهوا محمـدا ، خآصموا رسآلته منذ ظهـر ومآ بعثهم على هذا الا الحسد والضيق (بئسمآ اشتروا بـه انفسهم ان يكفروا بمآ أنـزل الله بغيآ ان ينزل له من فضلـه على من يشآء من عبـآده ضبآءوا بغضب على غضـب وللكآفرين عذاب مهين) :

ومن قبل محمد تعـآدوا مع كل دعوة للخير ، ورسآلـة للاصلاح وقآتلوا الانبيـآء وخوام يبهج ، واعلنوا الحـرب على كل آمر بآلقسط ، فآتـح بآلحق قآل سبحآنه في حقهم : (ان الذين يكفرون آيآت اللـه ويقتلـون النبيئـيـن بغير حق ويقتلـون الذيـن يآمرون بآلقسط من النـآس فبشرهم بعذاب اليـم اولئـك الذين خبطت اعمآلهم في الدنيـآ والاخـرة ومآلهـم مـن نآصحين :

ولقد قضى اليهود في هـذه الطريق الموحشة العميآء يتوثرون الشر عن الخير ، والفسآد على الصلاح ، ويزرعون بـذور الرذيلة حيثمآ حلوا وارتحلوا ، حتى لترى اصآبعهم وراء كـل فتنة في الـدنيـآ ومكآيدهـم خلف كل محنـة ، وكأنمـآ عقدوا حلفآ مـع الشيطـآن ان يكونوا اصدقآءه الاوائـل في نشر العرى ولانحـلال ، واشآرة الشهـوات والهـآب الغرائز (وترى كثيرا منهـم يسآرعون في الاثم والعـدوان واكلهم السحت ليس مآ كآنـوا يعملون ، لولا ينهآهم الربآنيون والاحبآر عن قولهم الاثـم واكلهم السحت ليس مآ كآنـوا صنعون) وتطآولـوا علمـى الحضرة الالهمية وقـآلـوا بتعنتهم ومسخهم : يد اللـه مغلولة غلت ايديهم ولعنـوا بمآ قآلوا) الخ :

والواقـع ان جمهـورا كبيرا من بنى اسرائيل يكمـن وراء التيآرات المـآديـة والعواطف الابآحية التى تهـز الضمآئر ، وتقتلع الاخـلاق وتغرى النـآس في اقطـآر شتى بتـرك الفضيلـة واتبآع الهـوى ونسيـآن الاخرة وعبآدة اللذة :

وهذا العوج المنكـور في مسآئل بنى اسرائل هو السر في نقمة المرسلين عليهم :

فمنذ أكثر من عشـرين قرنآ نذد أنبيآء الله بهـذه السيرة الضآلة قـآل تعآلى : (لعن الذين كفروا من بنـى اسرائيل عـلـى لسـآن داود وعيسى بن مريم ذلك بمـآ عصوا وكآنوا يعتدون ، كـآنـوا لا يتنآهون عن منكر فعلـوه لبئس مآ كآنوا يفعلـون ، ترى كثيرا منهم يتولون الذيـن كفروا لبئس مآ قـدمـت لهم أنفسهم ان سخط اللـه عليهم وفي العـذاب هـم خآلدون ـ 1 ـ :

ومصآدقة اليهود للكآفريـن التى كشفتهآ هـذه الايـة الكريمة تشير الـى طبيعـة مكينة فيهم ، فهم أعـوان لكل متمرد على الله نآقيم علـى عبـآده :

حآلفوا الوثنية قـديمآ ضد التوحيد ، وحآلفوا المستبديـن اليوم ضد آمآل الشعـوب في الحرية والسلام ، بل لقـد أصبحوا وسط الامة الاسـلامية المحروبة الاداة التى يشعـي سحق ومطآردة أصحآبهآ ، فلـم يجد أبآلسة الاستعمآر سلاحـآ أخس منهم لبلوغ مآربـه ، ونصب حبآئله :

ومن خلائق اليهود الشآئنـة أنهم يقترفـون المعآصى دون شعور بآلاثم ، ويرتكبـون الجرائم دون احسآس بآلعدوان، لانهم يحسبون أن غيـرهـم من الشعـوب لا وزن له ، ولا حسآب ، وتوارثوا فلسفـة من الغرور بآلنسب ، والاستعـلاء بآلدم سيطرت عليهم ، وسولت لهم أنفآلا لهم تقع من شعـب آخر على امتداد التآريخ :

اجل فقد أشتهر بنو اسرائيل منذ عهود سحيقة بغلظة الطبـآع وقسوة القلوب ، فهم في سبيـل اثرتهم ومطآمعهم لا يرقـون لضعيف ، ولا يتحركون لألـم وكـل مآ يعنيـهـم ان يحيـوا وفـق مـآ يريدون ، وان يصوغـوا مـآ حولهم في القآلـب الـذى يشتهون ولو كآنت هـذه الصيآغة من اعتضآر الدمـآء ، وسحق الاحيآء وقد صور الشآعر الانجليزى ـ شكسبير ـ جشع اليهود ، واستهآنتهم بأحـزان الغير فكآن تصويره الرائـق تفسيرا من أقصى الشمـآل للوحي النآزل في جزيرة العرب من أربعة عشر قرنآ الوحـي الذي يصف هـؤلاء اليهـود فيقول : ثم قست قلوبكـم من بعد ذلك فهـي كآلحجـآرة أو أشد قسـوة :

ولعل مآ يعين على هـذا السلوك المنحرف تصور اليهود أنهم شعب خلق من معـدن آخر غير مآ خلق منه سآئـر البشر ومن ثم لا يكترثـون طويلا لمشآعر الاخرين كيـف وهم دونهم أصلا ومكآنـة ؟ بل يستبيحـون غدرهـم ويستحلون دمآءهم ومقدسآتهم، ولا يحسون بعد ذلك كلـه أنهم اقترفوا محظورا :

وتمشيآ مع هذا المنطـق الحيوانى ارتكب بنو اسرئيـل في مجومهم على فلسطين مذابح شآئنة وسفكوا دمآء غـزيـرة وليس المعروف في هذه آلمآسي الا جزء يسير ممآ ارتـكـب في الخفآء واسدل عليه الاستعمـآر الغربى ستآرا مـن الكتمـآن والتغآضى ، وكم في تـراب غزة وقطآعهآ المحـروب مـن ضحآيآ انفرد بهم الضميـر الاسرائيلى سوف يسدعـون يومآ ـ لعله قريب ـ لتقـديـم حسآب سير عـن الدمـآء المسفوكة وتلـك الجرائـم الوحشية :

واذا كآنوا قد قدروا علـى تضليل المحآفل العآلمية فـآن حبل الخدآع قصير وسنقصره نحن على آية حآل ، ويومئـذ ينكشف المزاج الدمـوى لشعب ظآمىء الى الدم الحـرام يلغ فيه ويتشـبـع منـه ، والغريب ان وراء هذا المـزاج تفكيرا مكتوبآ فتصل بنـو اسرائيل سطوره وتسبوهـآ لله ، والوحي الالهى يستحيل ان يدفع الى هذه الاثآم :

تتمة في ص : 7

توزيع لحوم الأضاحى على فقراء المسلمين

أعلنت لجنة الافآدة من لحوم الاضآحى في المملكـة العربية السعودية ، أنه تم شحن كميآت من اللحوم المجمدة والمبردة الى عدد من البـلاد الاسلامـيـة في افـريقيـآ وآسيآ ، بلغ مجموع المصدر منهآ حتى نهآيـة شـوال المآضى ـ4939 ـ رأس غنم ـ وان الكمية البآقية المعـدة لشحن فتبلـغ 75595ـ رأس غنم :

تـدريس الطـب باللغـة العربية في كليـات الطـب بمصـر

قررت نقآبة الاطبآء بمصر اعتبآر هذا العآم 1988 أول مراحل تعريب المنآهج في كليـآت الطـب ، وسيتـم تشكيل لجنـة لمتآبـعـة الخطـوات التنفيذيـة لتعميـم التـدريس بآللغـة العربيـة بحيث يتوقف تدريس منآهج الطب بغـيـر اللغـة العربيـة مع عـآم 1997

انتهـآك أكينـو لحقـوق الانسـان أسـوأ مـن مـاركـوس

جآءنآ من منظمة المسلمين لتحرير جزرمين سوفـآلا الاسلامية هذا البيآن الذى ننشره فيمآ يلى :

1 ـ أعلنت رئيسة لجنة حقوق الانسـآن التآبعـة لكونغرس الفلبينى ـ السيدة أنآ كوستينج أن نظـآم اكينو الذى دام ثلاثة أعوام فقط أسوأ من ديكتآتوريـة العشرين سنة لمآركوس في انتهآك حقوق الانسآن ، السيدة أنآ عضوة في حزب أكينو ومن مؤيدى أكينو :

2 ـ طآلبت هذه السيدة من أكينو حل الجمآعـآت المسلحة الارهآبية الاكينوية التى وصل عددهآ (220) جمآعة مسلحة (من بينهآ أكثر من عشرة جمآعة ارهآبية هدفهـآ الوحيد قتل وذبح المسلمين :

3 ـ القتل والارهآب والتدمير وانتهآك حقوق الانسآن (وخآصة المسلمين) تسود الفلبـيـن في ظـل النظـآم الجـديـد :

5 ـ هذا الخبر يؤكد مآ أعلنآه في بيـآن المنظمـة الثآنى عشر في جمآدى الاولى 1408 هـ أن اكينو أسـوأ من مـآركـوس :

6 ـ ذهبت الديكتآتورية المآركوسية لتحل مكـآنهـآ الفـآشيـة الاكينويـة :